MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

# وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية

**بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم**

المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم،الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات الأفروأسيوية– السودان.

**استلام البحث**: 28/12/2022 **مراجعة البحث**: 09/03/2023 **قبول البحث**:14/03/2023

## ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية في ظل انفجار الثورة المعلوماتية والعولمة وظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي، حيث يعيش العالم تداعيات هذا الواقع حتى أصبح التواصل سمة من سمات العولمة. وعلى ذات النسق أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل الهوية الثقافية والقومية للأمم والشعوب عبر لغاتها المختلفة بوصفها الأداة الفعالة التي بواسطتها يستطيع كل فرد بناء علاقاته المجتمعية. وقد هدفت الدراسة لمعرفة أثر تلك الوسائل في تعليم اللغة العربية التي هي لغة البيان والبلاغة، كذلك الإلمام بقيمة الممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي التي تساعد في بناء قاعدة معرفية وإدراكية بين مكونات المجتمع المختلفة. وقد خلصت الدراسة إلى أن ما يهدد اللغة العربية اليوم هو ممارسة المستعملين لها، الأمر الذي جعلها في موقف ضعف حيث لم يستثمر بشكل كبير كما هو الحال عند اللغات الأخرى. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي وأحياناً الاستنباطي لدراسة تلك الظاهرة في مراحلها المختلفة عن طريق تلافي سلبيات الاستعمال، وتعزيز ثقافة التواصل بشكل يحفظ مكانة اللغة العربية بوصفها عالمية لها مكانتها بين لغات العالم.

**الكلمات المفتاحية:** التواصل– اللغة العربية– ثقافة– المحتوى الرقمي– الإلكتروني– الوسائط– القنوات.

---

# Social Media and its Impact on the Arabic Language in Light of Technological Development: A Descriptive Analytical Study

## Abstract

This study dealt with the impact of social media on the Arabic language in light of the explosion of the information revolution and globalization and the emergence of what is known as the virtual society, where the world is experiencing the repercussions of this reality until communication has become a feature of globalization. In the same way, social media has become the cultural and national identity of nations and peoples through their different languages, as an effective tool through which each individual can build his community relations. The study aimed to know the impact of these methods in teaching the Arabic language, which is the language of statement and rhetoric, as well as knowing the value of linguistic practice in social networks that help build a knowledge and perception base among the various components of society. The study concluded that what threatens the Arabic language today is the practice of its users, which made it in a position of weakness as it was not invested as much as is the case in other languages. The researcher used the descriptive, analytical, and sometimes deductive method to study this phenomenon in its various stages by avoiding the disadvantages of use, and promoting the culture of communication in a way that preserves the position of the Arabic language as a global one that has its place among the languages of the world.

**Keywords:** communication - Arabic language - culture - digital - electronic content - media - channels

## المقدمة

لقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة تتطوراً مذهلاً في استعمال وسائل التواصل والاتصال، مما جعل الإنسان يرنو لها ليصنع لنفسه تفاعلاً اجتماعياً في محيطه الذاتي والجماعي. لذلك لم يعد التواصل بين الذات والأشخاص مقتصراً على الرؤية الشخصية، أو تبادل المعلومات والآراء والأفكار بقدر ما يرجع استعمال هذا النمط من التواصل الاجتماعي إلى تطور درجة الوعي المعرفي بأهمية اللغات المستخدمة. وبالرغم من اختلاف شكل التواصل الاجتماعي من بيئة لأخري حسب الأسبقية المعرفية والعلمية، إلا أن الإنسان ككائن اجتماعي لا يستطيع أن ينفك من تلك الارتباط إلا باختلاف اللغة. لذلك جاءت اللغة العربية بوصفها وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي في السياق الاجتماعي والترفيهي والثقافي. ومع اتساع استعمال الشبكات العنكبوتية؛ والوعي المعرفي أصبحت للغة العربية دواراً كبيراً في البحث ونشر المعلومات. لذا فإن التطورات المتسارعة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات منذ بداية الألفية الثالثة قد أظهرت تأثيراتها العميقة على اللغات عامة؛ وعلى اللغة العربية على وجه الخصوص.

يشهد العالَم اليوم مجموعةً من التحوُّلات في شتى المجالات، ومنها مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ولهذا التطور العديد من الايجابيات والسلبيات. لذلك فإن معرفة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية روح التواصل لا تنم إلا عن التوافق والتفاعل بين الأفراد والجماعات. وبما أن التواصل هو العمود الفقري في تحقيق الحد الأدنى من المعرفة بأحوال الآخرين عن طريق استعمال عناصر الاتصال المختلفة، فإن اللغات في جوهرها ليست نقيضاً لفكر التواصل الاجتماعي. ومن خلال تطور الثورة المعلوماتية والطفرة العلمية التي نعيشها اليوم، وبفضل الشبكة العنكبوتية التي غزت الفضاء الخارجي فقد استعمل الإنسان اللغة بوصفها وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي لبناء العلاقات الاجتماعية بين المكونات المختلفة في المجتمع.

مشكلة الدراسة: بالرغم من تأثر الإنسان بالوسائط التكنولوجيا الحديثة، ويحاول معرفة أسراره، إلا أن ظهور ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت نمط من الحياة التواصلية فاق تصور الكثيرين من الناس؛ مما حدى بالجميع نحو التباين في استعمالها في ظل اختلاف اللغات؛ فالبعض يستعملها من أجل تكوين صداقات يبثون من خلالها أفكارهم ومشاريعهم، ويعبرون عن مشاعرهم تجاه القضايا التي تهمهم، وآخرون يستعملها من أجل تعزيز قيم المعرفة... وهكذا. فإذا نظرنا إلى الذين يستعملون اللغة العربية في وسائط التواصل لا يعطون للغة العربية مكانتها السامية؛ فكثيراً ما يضعفون الحرف العربي، وظهور ما يعرف اللغة الهجينية.

### أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى معرفة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي والمعرفي.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإلمام بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الجوانب السيكولوجية والفيسيولوجية التي تساعد في تحقيق الحد أدنى من فرص بناء التواصل إذا تم استغلالها بصورة واقعية وموضوعية والكشف عن دور العملية الاتصالية في بناء التفاعل الإيجابي بين مرسل الرسالة والمستقبل.

### أسئلة الدراسة:

تكمن أسئلة الدراسة في الإجابة عن الآتي:

1. ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية كلغة الكتابة والحوار والنقاش؟


DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

2. ما فاعلية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. كيف يمكن تعزيز مكانة اللغة العربية؟
4. كيف يمكن المحافظة على سلامة اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي؟
5. ما مفهوم التواصل مع الآخر؟ وهل يشترط أن يكون التواصل مع الآخر بلغة واحدة؟

**فروض الدراسة**

1. هنالك أثر واضح في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي باللغة العربية.
2. فاعلية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي يكتنفها الغموض والضعف أحياناً.
3. يمكن تعزيز مكانة اللغة العربية بإيجاد تطبيقات يمكن أن تسهم في رفع الكفاءة الإدراكية للمستخدمين.
4. المحافظة على سلامة اللغة العربية عبر تطور التعليم والتعلم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي.

**منهج الدراسة:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي أحياناً.

## المبحث الأول: مفهوم التواصل الاجتماعي

تشكل اللغة أساس التواصل بين الإنسان وذاته ومع الآخرين من حوله، وهنا يأتي دور المرسل والمستقبل للرسالة الإعلامية أو المُتلقي، والذي بدوره يستطيع فك رموز تلك الرسالة لمعرفة مقدار التغذية الراجعة Feedback. فالمتلقي هو الذي يحدد نوعية اللغة أو الإشارات المقصودة من الرسالة المرسلة عبر قناة معينة، أو يفقه اللغة التي يُخاطب بها. لذا فإن تعدد اللغات من الحوافز التي تساعد على إدراك المضمون. وعلى ذات النسق، فإن عملية التواصل الاجتماعي هو بمثابة عملية تبادل المعلومات والأفكار والقرائن المختلفة، حيث نجد أن الإنسان في ذاته هو كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة. وبعد التطور التكنولوجي والمعرفي تمكن الإنسان أن يخرج من العزلة الثقافية أو الاجتماعية إلى حياة تتوافق مع متطلباته الفكرية والثقافية فاتجه إلى تفسير وتأويل الرسائل والصور والمكالمات بصورة أكثر فاعلية، الأمر الذي ساعد مستقبلي الرسائل على فك رموزها بسهولة، وتحويلها إلى مادة علمية ومعرفية يمكن الاستفادة منها في الحياة اليومية إيجاباً أو سلباً. لذلك فإن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي أصبح سيفًا ذا حدين يمكن استعماله في بلورة التنمية البشرية بشقيها الطبيعي والبشري، والاستثمار في رأس المال الفكري، كما يمكن أن يصبح خطراً هداماً لا تناسب مجتمع التعاون والتآخي، والسلم الاجتماعي. فإذا ما تم استعمال اللغة بشكل يحقق تطلعات المستفيدين أو المستقبلين أمن المجتمع كل سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وكثيراً ما نقرأ الحوادث والحروب والصراعات التي تحدث في العالم بصفة عامة، ما هي إلا جزء من تفسير وتأويل لبعض الرسائل السلبية التي تبث من خلال الشبكة الإلكترونية مستعملين إشارات ورموز ليست لها علاقة باللغة، وكل يريد فك رموز تلك الرسائل بناءً على مصلحته الشخصية؛ أو انتمائه الديني أو السياسي...وغيرها.

فإذا أردنا الخروج من تلك المعضلة علينا توخي الحظر في استعمال هذه المواقع، وضرورة التمييز بين الخطابات المرسلة، حتى لا تفهم تلك الصياغات بشكل خاطئ؛ وبالتالي يتسبب في ضررٍ خطيرٍ وكبيرٍ على المستوى الفردي والجماعي. ولا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة تؤثر تأثيراً بليغاً على حياتنا السياسية والفكرية والثقافية، وتنعكس ذلك بصورة واضحة على الحياة الاجتماعية؛ وخاصة في الحياة الأسرية ممثلة في التربية والتعليم وفي بناء القيم السلوكية


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

والأخلاقية، لذلك نحتاج إلى مراقبة هؤلاء النشء خاصة في تعاملهم مع هذه المواقع، وديننا الحنيف يأمرنا بالحفاظ عليهم من خلال التوجيه والإرشاد. وبما أن الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) بخصائصها وتقنياتها التكنولوجية وخدماتها المختلفة قد ساهمت في تحويل العالم إلى قرية كونية؛ يشعر كل مستعمل للشبكةُ أنه يستطيع أن يعبر فيه عن كل ما يجول بخاطره من خلال كلمات وعبارات ورموز بحرية مطلقة، كل تلك المشاركات اللغوية والتعبيرية ساهمت في كسر حواجز الرقابة القانونية.

ومع أن ظهرت ثورات الربيع العربي إلا وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ساحة من ساحات التفاعل الثقافي والفكري بين المشاركين في الاحتجاجات السياسية حيث يستعمل المتظاهرون تلك المواقعَ لتنظيم مظاهرات سواء مؤيدة أو معارضة للحكومات الوطنية، كما قاموا بنشر المعلومات حولَ أنشطتهم ورفع وعي المُتلقي بما يحصلُ في بعض المناطق مستعملين اللغة العربية في غير محيطها، الأمر الذي دفع البعض إلى اللعب بالألفاظ تسببت في تفشي خطاب الكراهية، وظهور ما يسمى العنف السيكولوجي، ونشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تنسجم مع قيم وأخلاقيات المجتمع العربي والإسلامي، خصوصاً فئة الشباب.

وبالرغم من أهمية المواقع الإلكترونية في التواصل الاجتماعي، إلا أنها يمكن أن تشكل مخاطر كبيرة على المجتمعات. فالتواصل بأنواعه المختلفة هو جزء من العملية الاتصالية التي تهتم بالذات الإنسانية. وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عناصر التواصل كمحور من محاور الاتصال اليومي مع أصحابه في شتى ضروب الحياة امتثالاً، لقوله تعالى:{ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[1]. فلغة الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هو أحد المقومات الأساسية التي قامت عليها الدعوة الإسلامية، لذلك يختلف أسلوب القرآن الكريم في مخاطبة العقل عن أساليب السحرة والكهنة الذين يخاطبون الوجدان والعواطف استناداً على أفعال آلهتهم وأصنامهم. وقد استمر بناء العلاقات الإنسانية على المحورين الشخصي والجماهيري بفضل تأثير رسائل التواصل التي تقوم على مبدأ الأمانة والتحلي بالقيم الأخلاقية الفاضلة التي تعكس نفسية الداعي والمدعو في أمر الدعوة إلى الله، لقوله تعالى:{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ}[2]. فالإنسان كغيره من الكائنات له مطالب ضرورية وتحسينية لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق التفاعل مع الآخرين عبر اللغة المشتركة[3]. فالاتصال الهادف هو عبارة عن تبادل الأفكار والمعلومات والآراء لتحقيق غرض ما أو إثارة فهم جديد لم يكن معروفاً من قبل، أو هو عملية نقل الأخبار والأفكار والمشاعر والمهارات والخبرات بين شخص أو أكثر باستخدام رموز(كلمات+ صور+حركات)[4]. فالقائم بالاتصال يسعى من خلال رسائله إلى تعديل سلوك المتلقين عند نقل الأفكار وتسليمها للآخرين، فهو محور كل التفاعلات الاجتماعية التي تؤدي إلى استقرار المجتمع في كافة جوانبه الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية وغيرها.

فالناظر لمصادر التشريع الإسلام، يرى بكل وضوح وجلاء أن كثيراً من وصايا الإسلام وواجباته وأحكامه تدعو إلى إزالة معوقات التواصل بين الأفراد والجماعات، لأن الإسلام لم يأتِ لهدمِ الإنسانية، وإنما جاء بهدف هدم الحواجز التي يمكن أن تفصل الإنسان عن أخيه الأخر، ونبذ العصبيات والكبر والغرور والحقد والحسد وسوء الظن... وغيرها.

[1]- سورة النحل:125.
[2]- سورة الرعد:11.
[3]- عبد الكريم، لاكان، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، 2001م، ط1، ص30.
[4]- محمد نصر، حسني، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مكتبة الفلاح، الامارات، 2000م، ط1، ص17.


DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

فالذين يستعملون قنوات التواصل الاجتماعي عليهم أن يدركوا أنَّ للغة العربية مكانة سامية لأنها لغة القرآن الكريم الذي نفى في تعاليمه كل الحواجز النفسية والاجتماعية التي لا فائدة لها، لقوله تعالى:{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[1]، وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[2]. ويقول رسول الله عليه وسلم:" مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت سائر الأعضاء بالسهر والحمى". لذلك من الضرورة بمكان أن يتم التواصل بالشكل الذي يحقق معاني التواصل الاجتماعي والتعايش السلمي. فالإنسان في استطاعته أن يحقق أهداف التواصل في ممارسته للشعائر العبادية والتعبدية، فكل العبادات تحقق معاني التواصل عند الاتصال برب العالمين. وهذا يشير إلى أهميّة التحرك والنشاط الاجتماعي من خلال الترافق بالإشارات التواصلية للقيم الآنية والمستقبلية. فالتواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، ومنظومة اجتماعية تحقق المعاني السامية، وبه يضمن استمرار الترابط والتفاعل بين أفراد المجتمع انطلاقاً من الأبعاد المعرفية والسيكولوجية والحركية. كما أن التواصل هو سنّة الحياة، ومقصد من مقاصدها. فالنّاظر في الكون يرى أن خاصية التواصل هي فطرة طبيعية بين أبسط كائناته، فترى النّحل على سبيل المثال يتواصل فطريًّاً مع بعضه بعضاً من أجل إنشاء الخليّة، والنمل في كسب عيشه. وكذا، الإنسان الذي أكرمه الله تعالى بنعمة العقل والتّفكير وفضله على سائر مخلوقاته نراه يستعمل اللغات من أجل إشباع رغباتٍ فطرية ونفسية، وحين يجتمع مع أخيه فإنّه يريد أن يقوّي من شخصيّته؛ وينمّي مهارات التّكلم والتحدث، كما أنّها فرصة لتبادل المعلومات والمعارف. وخلاصة القول، فإن التواصل Communication، هو عبارة عن عملية نوعية يتم بواسطتها الإثارة استجابة من المرسل إلى المستقبل، أي هو التعبير عن الحياة بصورة شاملة لكل نشاطات الإنسان مع محيطه الداخلي والخارجي لتعزيز الهوية الإنسانية في المجتمع.

**المبحث الثاني: مفهوم اللغة**

يرى ابن جني" بأنها عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[3]. أما ابن سنان الخفاجي فذكر بأنها:" ما تواضع القوم عليه من الكلام"[4]. فهي وسيلة من وسائل التواصل، لقوله تعالى:{فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}[5]. وعرّفها آخرون بأنها:" مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة؛ أو هي نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال، وهي مهارة اختص بها الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، وتشمل الكلمات اللهجات والنغمات الصوتية، أو الإشارة إلى تعبيرات الوجه والجسم"[6]. فالمقصود باللغة الكلمات التي يستعملها الناس نطقاً أو كتابة للتعبير عن أغراضهم(كالعربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والهندية والصينية واليابانية... وغيرها)[7]. فاللغة والفكر والمجتمع هي ظواهر متداخلة تؤدى إلى تطور الحياة وقيام الحضارة الإنسانية الراقية. ولما كانت اللغة قديم قُدم الإنسان فلا يوجد تجمعاً إنسانياً إلاّ له وسيلة للتفاهم مع الآخرين. فاللغة هي أداة يعبر من خلالها عما يجول في الخلد من أفكار ومعان، والتي تتشكل في شكل رغبات وتطلعات... وأحاسيس[8]. فلغة الأمة هي وعاء فكرها وعواطفها، ولما كانت الفكر والعاطفة عرضة للتغيير، فإن اللغة تخضع بدورها للتغيير، حيث تتغير وفق الظروف التي تمر بها الجماعة الإنسانية.

[1]- سورة آل عمران:103.
[2]- سورة الحجرات:13.
[3]- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط2 ج1ص33.
[4]- ابن سنان، الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي الصبيح وأولاده، 1953م، ط3ص22.
5- الدخان:58.
6- زاهد، زهير غازي، العربية والامن اللغوي، مؤسسة الوراق، عمان، 2000م، ط2 ص23.
7- سماك، محمد صالح، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2 ص21.
8- حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993م، ط1 ص23.


DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

فاللغة هي مرآة المجتمع التي تعكس صيغ الأخذ والعطاء بغية معرفة منطق الإيحاء اللفظي لظاهرة التفاهم[1]. وفي الوقت ذاته هي تلك الأداة التي يتسلح بها الفرد لمخاطبة ذاته، وإيصال فكره بدافع الإحساس لإدراك الفهم والتفكير السليم من خلال التعبيرات بشكل متناسق معتمدة على الإدراك العقلي. فالإنسان يملك من المحفزات الإدراكية والحسية الذي يساعده على الفهم؛ وبناء قدراته ومهاراته. ورغم اختلاف التعابير والتركيب اللغوي، إلا أن اللغة هي عبارة عن رموز صوتية يستغلها الإنسان في الاتصال مع ذاته والآخرين من حوله. وهنالك من يرى أن اللغة هي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات الأصوات والألفاظ... لإداء المشاعر والأفكار[2]. وعلى ذات النسق، فاللغة ظاهرة نفسية مكتسبة تمليها نوازع الحاجة للتعبير والتفاهم بين الآخرين، أو تبادل المعلومات أو الأفكار بغية تحقيق هدف الاتصال والتواصل تمليها ظروف معينة، في شكل رموز وألفاظ والتعبير. فاللغة هي الثقافة التي تحدد هوية الشعوب. فالمجتمعات تتواصل وتتفاهم عبر اللغة، لذلك لا يمكن أن توجد شعوب بدون اللغة. أيضاً لا تنحصر اللغة في الكلام فقط، فحين يتحدث المرء بلغة معينة فإن هذه اللغة تنطوي على ثقافة، وتاريخ، وهوية الأمة. فالمجتمعات تعبر من خلال اللغة عن ثقافتها وعن تراثها وتاريخها، وفي وقتنا الحاضر إذا أردنا أن نبني مجتمعاً يجب أن تكون هناك لغة تعبر عن ذلك المجتمع، ومن هنا تأتي أهمية اللغة في بناء المجتمعات[3]. لذا نرى الذين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي من غير العرب والمسلمين كثيراً ما يهتمون باللغة والثقافة والتراث الغرض منها تغريب الذهنية العربية من خلال الأفلام والفيديوهات والمسلسلات وغيرها. وبما أن النطق اللغوي قد ينشأ مع نشأة الفرد وفق مراحل تطور ونمو وظائف الأعضاء الخاصة بالنطق، حتى تتولد لديه ثروة من المفردات التي تسعفه على الكلام بناءً على نهج البيئة العائلية أو البيئة الجغرافية التي يعيش فيها. عندئذ يكون قد استدرج الإنسان معرفته من خلال التفكير السليم والمنظم، وبشكل خاص حين يكون المحيط العائلي والمجتمعي من ذوي ثنائي أو ثلاثي اللغة من ناحية الأب والأم والمجتمع فلكل لغة صفاتها وسماتها.

ومن خلال تلك المعطيات يستطيع كل فرد في المجتمع بناء ثقافته. فالثقافة هي جميع النتاجات المادية والمعنوية التي انتجتها المجتمعات عبر تاريخها في سبيل الحفاظ على ديمومة واستمرارية حياتها، واللغة جزء من هذا النتاج، لأن المجتمعات تؤسس نفسها من خلال اللغة، ويمكن القول إن اللغة هي جزء مهم من الثقافة، فالمجتمعات تعبر عن نفسها بناءً على تطورها الثقافي والفكري. فالمجتمعات التي لا تهتم بنموها اللغوي ستكون عرضة للتغريب الفكري والثقافي؛ وتعيش معزولة عن كينونتها. أي أن عزل المجتمعات عن لغتها يعني عزلها عن هويتها، فلكل مخلوق حي لغته التي تمثل هويته؛ ويعرف بها، وكذلك الأمر بالنسبة للإنسان. فللغة العربية أهمية كبيرة لأنه محورها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ وبفضل اللغة العربية انتشر الإسلام إلى بقاع العالم لسهولة تعليمها، ولبلاغة عباراتها ولفصاحة بيانها التي عجز عنه البشرية أن يأتوا بمثله، لأن في تعليم الإسلام قيم روحية وعقلية، واجتماعية وإنسانية(الإعجاز اللغوي) لقوله تعالى:{إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحافِظونَ}[4]. حيث ارتبط هذا اللسان العربي بالإنسان على المستوى العالمي، فلم يتحدد بحدود مكانية أو زمانية معينة. فالقرآن معجزة الإسلام، وواحة يرد إليها المؤمنون ليزدادوا إيماناً مه إيمانهم، بل هو المعجزة الباقية إلى قيام الساعة، أيضاً هو السبيل القويم الذي يتمناه الإنسان منهجاً للحياة. ومن سمات اللغة العربية أنها قادرة على التواصل الفعّال مع الآخرين بكافة أشكاله. إذ لا تواصل متكامل مع كتاب الله تعالى إلا بها، هذا بخلاف اللغات الأخرى كالإنجليزية والإسبانية والألمانية حيث تعتمد في فهم عباراتها على ترجمة المعاني دون النص إلى اللغات الأخرى.

1- علي، محمد يونس، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1993م، ط1 ص34.
2- أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف – مصر، ط2 ص11.
3- علي، محمد يونس، مصدر سابق، ص39.

4- الحجر:9.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

أما اللغة العربية تعلو وترتقي لأنها كلام الله سبحانه وتعالى، فالصياغة هنا ربانية والمعاني إلهية. وقد اكتسبت أهمية اللغة العربية في الآتي:

1. تتميّز اللغة العربية بالبيان والفصاحة والبلاغة؛ لقوله تعالى:{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}.
2. تعدد المعاني في اللغة العربية تدلّ على متانة تقديم الحجّة على الناس، فلا يجوز للإنسان أن يشهد بالله دون فهمه لما يشهد به؛ لأنّ العلم شرط من شروط الشهادة؛ حيث قال الله تعالى:{وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ}.
3. تعدّ اللغة العربية مقوّماً أساسيّاً من مقوّماتِ الأمة الإسلاميّة.
4. تحتل اللغة العربية المركز الرابع بوصفها أكثر اللغات انتشاراً في العالم حيث يتحدث بها ما يقارب 280 مليون شخص.
5. تعلم العربية لغير الناطقين بها ستكون سمة للتميز والذكاء حيث يوجد عدد قليل ممن يتقنها في بلاد الغرب فالمستقبل للغة العربية موعود بالانتشار الواسع، سواء من خلال المهاجرين أو التجار... وغيرها.

**المبحث الثاني: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية**

يشهد العالَم اليوم تحوُّلات متسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات؛ الأمر الذي جعل العالَمَ "قريةً صغيرةً"، تضمحل فيها المسافاتُ والحدود، وتنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء المعمورة في لمح البصر. ولا شك أنَّ تلك التغيُّراتِ لها تأثيرات مباشرة على اللغة العربية سلباً وإيجاباً، فلا يُنكِرُ أحد ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات جمَّة في تعليم اللغة العربية على صعيدِ توفير أدوات وتطبيقاتٍ إلكترونية حافَظَت على فكرة تعلم العربية، على كافة المستويات سواءً في الدروس التي تُقدِّمها أو في النصوصِ التي تتضمَّنها، والتي اهتمَّت بالقواعدِ اللُّغوية السليمة، وطُرُق الكتابة الإملائية الصحيحة[1]. وعلى ذات النسق، ارتبط نهضة الأمة العربية والإسلامية بنهضة لغتها وقوتها في جميع الميادين العلمية والبحثية. وقد دأبت الحضارات على مرّ العصور على الاهتمام بلغاتها بوصفها مظهر من مظاهر تقدمها ورقيها. فاللغة العربية هي لغة التواصل الاجتماعي، وعن طريقها يتم التخاطب والتفاهم والحوار والنقاش، فهي حلقة من حلقات نقل الأفكار وتبادل الخبرات بين أفراد المجتمع مع اختلاف الفروق الفردية والجماعية.

تمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بوجود برنامج وتطبيقات يتيح للمتعلمين جملة من الايجابيات منها سرعة الكتابة والنطق بالفصحى؛ وضبط الكلمات دون عناء أو مشقة، والانتقال بالمحادثات من العامية إلى الفصحى حسب البيئة الجغرافية أو المستوى التعليمي والمعرفي. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؛ انتشرت مخاوف عند بعض الباحثين من أن تقضي بعض اللغات على بعضها؛ وتؤدي إلى اندثارها واضمحلالها، خاصة عندما ظهرت اللغات الأخرى منافسة للغة العربية في محيطها المحلي والعالمي، وظهور كل التطبيقات باللغات الأجنبية حيث تمددت على حساب اللغات القومية الأخرى، وبما أن العالم تنتابها مشاعر الفرح باستخدام الانترنت باللغات الأجنبية إلا أن هذا لا يقلل من مكانة العربية لغة البداهة والفصاحة والبيان[2].

فاللغة العربية اليوم تشكل ميزان المعرفة لكثير من القوميات خاصة في بلداننا العربية والإسلامية، وهذا ما جعل بعض المواقع الإلكترونية تنحو نحو ترجمة مواقعها باللغة العربية لتأثيرها على محيط واسع من المتلقين والمستقبلين وهنا يمكن القول ان الغرب ارتبط بالنهضة الحضارية العربية في كثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية وذلك بفضل

[1]- عبدالحميد بسيوني، شبكات المعلومات ومصير اللغة العربية، مطبعة الأندلس،2000م، ط1ص34.

[2]- عبدالعزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو الرباط – المملكة المغربيّة، ط1.ص 104.


DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

الباحثين من العلماء المسلمين الذين لعبوا دوراً كبيراً في تعريف الغرب بالعلوم الطبية والتطبيقية( ابن رشد، وابن سينا، والفارابي، وابن الهيثم... الخ). وبما أن طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تفرض انتشار المعرفة من دون إجراء احترازي أو إذن مسبق، فيكتب كل فرد عن نفسه وعن الآخرين تغريدة أو كلمات مصاحبة لصورة ما فينقلها، ويتبادلها بين ملايين من البشر، كل ذلك بفضل اللغات؛ ومنها اللغة العربية. غير أن تلك الاستعمالات يشوبها الكثير من التشويه والتمويه والتحريف، فهنالك التصحيف والاختصارات المخلة التي لا تعكس مكانة اللغة العربية من قريب أو بعيد. كل ذلك عن طريق إرسال فيديوهات تقلل من مكانة اللغة العربية، أو أن يتحدث مسؤول كبير بلغة ركيكة؛ وبطريقة لا يشبه اللسان العربي المبين. هكذا شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تغيراً جذرياً للمستعمل العربي الذي تحول من الاكتفاء بالتشارك والتعليق إلى الإنتاج دون هوادة، وحتى الإنتاج شهد تطورات كبرى في زمن قصير، حيث لم يعد الإنتاج مقتصراً على الكتابة بالإنجليزية، لكن أصبح متاحاً بلغات بعضها معروف والآخر مجهول[1]. كل ما سبق؛ لا يطرأ على بال الغالبية العظمى من مستعملي منصات التواصل الاجتماعي من الشباب والشابات العرب هذه الهيمنة الثقافية والفكرية، فهم يستخدمون هذه الوسائط دونما النظر إلى خطورتها في بناء السلوك والقيم، كما أنهم يتواصلون ويتصلون مع بعضهم البعض بعبارات فيها نوع من السخرية أحياناً أو الانتقاد الحاد أحياناً أخرى، بسبب نوعية اللغة التي يستعملونها من دون أن ينال هذا من عزيمتهم الفكرية المنزوعة القواعد أو حماستهم التواصلية البعيدة عن فنون البلاغة والصرف. فالشباب اليوم يواجهون تحدياً فكرياً وثقافياً من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبحوا مدمنين لها، إما لأنهم لا يملكون مهارات اللغة العربية بالشكل الجيد، أو أنهم لا يميلون الكتابة بالفصحى، وعلى ذلك ظهرت ثقافة الكتابة بالعامية؛ الأمر الذي جعلت اللغة العربية تفقد مكانتها في التعليم والتعلم.

**المبحث الثالث: أنماط وسائل التواصل الاجتماعي**

نتيجة لتطور العلوم والمعارف في الألفية الثالثة للميلاد واصلت شبكة الإنترنت قفزاتها لتغزو كل بيت في العالم العربي والإسلامي دون قيد أو شرط، لتفاجئ العالم بوسائل جديدة تسمح باستعمالها في التواصل الاجتماعي والتعليم في كافة مستوياتها دون مراعاة الفروق الفردية. ومن أشهر تلك الوسائل هي: الفيس بوك facebook، وتويتر twitter، وانستغرام instagram، وواتس آب whatsapp، واللينكد linkedin، والسكايبSkybe، وغيرها من التطبيقات. وهي في معظمها منظومةٌ من الشبكات الإلكترونيَّة التي تسمح للمشتركين بإنشاءِ مواقعَ خاصةٍ بهم، ومِن ثَمَّ ربطهم من خلال نظام اجتماعيّ إلكترونيّ بأعضاء آخرين لديهم الهوايات والاهتمامات نفسُها[2]. حيث يستطيع المشترك وضع كل ما يخطر بباله من آراء أو تعليقات أو صور أو فيديوهات، ليطلع إليها الآخرون متى ما شاؤوا، ويتفاعلون معها متفقين أو مختلفين.

هكذا، انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي في كل بلداننا كالنار في الهشيم بين الكبار والصغار، وتحولت تلك التقنيات من ساحات للاجتماع والوحدة قبول الآخر إلى وسيلة للاختلاف والتمزق والتشرذم والانتقاص من الآخرين، بل ساعدت في انتشار مبدأ "من ليس معنا فهو ضدنا"، لنعود إلى زمن القبلية والجهوية والعنصرية، بكل ما يحمله من مساوئ التي تقوم على التعصب الأعمى والبغيض. ولا يخفى على أحد إن ما أَحْدَثَتْه هذه الشبكات التفاعليَّة مِن نقلات نوعية في حياة الناس، حتى أصبحوا مهووسين ومدمنين بها، بل أصبح من الصعوبة بمكان الإقلاع أو الاستغناء عنها؛ بسببِ ما وفَّرَتْه لهم من إمكانات لا يمكن أنْ ننكرَ تأثيرَها في اللغة العربية وفي العادات والتقاليد والقيم والسلوك والأخلاق، ومِن تجليَّات

[1] – هاشم صالح مناع، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينيَّة في أساليب التواصل الحديثة، كلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، بدون تاريخ، ط1ص126.

[2] – المصدر نفسه: ص19.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

ذلك – مثلًا – ابتداعها كلمات تثير لها الاستغراب، كما عزَّزت الهوة بين الأجيال الجديدة في التعامل واختيار الأصدقاء، وفي تحقيق المآرب والمشارب[1].

ومن الملاحظ أن من يستعملون وسائل التواصل الاجتماعي لا يميزون بين العجمية واللغة الفصيحة، بل يستعملون ألفاظ يمكن أن تقود إلى مزالق يصعب على الجميع إصلاحها، أو تدارك الأمر فيما بعد؛ فمن ذلك انتشار المصطلحات المختصرة التي يعبرون بها عن مقاصدهم، وشيوع الأخطاء الإملائية، فمن ذلك: تفشي الكتابة بهمزة الوصل والهاء المربوطة، بدلاً من همزة القطع وحرف المد والتاء المربوطة، ويعود ذلك إلى تثاقل المستعمل للهواتف الذكية عن استبدال همزة الوصل بالقطع، والهاء المربوطة بالتاء المربوطة من خلال لوحة المفاتيح التي لم تستوعب جميع أحرف العربية، مما يتطلب من المستعمل الضغط على زر الإبدال المسمى بـ:"الشفت" في الإنجليزية، واختيار الحرف المناسب للكلمة، بعكس الإنجليزية التي وضعت لكل حرف زره الخاص به. كذلك لتقارب الأحرف في الأجهزة الذكية أثر بالغ؛ مما يجعل المستعمل يكتب على عجل يستبدل بالحرف الصحيح أحد الأحرف المقاربة له في لوحة المفاتيح؛ فمثلاً في كلمة(خير) يستبدل الخاء بالحاء فتصبح:(حير)؛ لتقارب مكان الحرفين من بعضهما البعض[2]. وقد أصبحت الحركات أو الضبط بالشكل في لوحات المفاتيح تستخدم زخرفاً من القول، وهذا من الجهل بمقاصد تلك الحركات التي لها معانيها النحوية والصرفية.

فالمخطط التغريبي الغربي الذي يجري اليوم اتجاه اللغة العربية وآدابها ينضح له الجبين، الهدف منها القضاء على العربية، وتشويهها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهدفه هو أن يستبدل بالأحرف العربية أحرفًا لاتينية، فيستبدل بالحرفِ العربي ما يقابله في اللاتينية، وبحكم ثراء هذه اللغة، فقد وجدوا أن هناك من الأحرف العربية ما لا يقابله حرف في اللاتينية، فاستبدلوا به رقماً؛ وذلك لتغطية القصور الذي في أحرف اللاتينية. فالعلاقة بين اللغة والإعلام الجديد لا تسير على هدى من الأمر؛ ذلك أنَّ الطرفين يتأثر كل منها بالآخر ويتبادلان التأثيرَ؛ نظراً لانعدام التكافؤِ بينهما؛ لأنَّ الإعلام هو الطرف الأقوى؛ ولذلك يكون تأثيرُه في اللغة بليغاً للدرجةِ التي تُضعِف الخصائصَ المميزةَ للغة، وتلحق بها أضراراً قد تصل أحياناً إلى تشوُّهات تُفسِد جمالها[3]. أيضاً وجدت في كثير من الدراسات أن ضمور اللغةِ العربية الفصحى، وهو سيادة العاميّة من خلال تغريب المفردات العربية بالأجنبية الدخيلة، ووقوع الدارسين والمتعلِّمين في الأخطاء اللغوية الشائعة.

المبحث الرابع: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي على تعليم اللغة العربية: لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في مجال الاتصال والتواصل. الأمر الذي جعل أفراد المجتمع بمختلف طبقاتهم وفئاتهم العمرية يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع اقتراضي تحت شعار ثقافة الإنترنت مما أثار حفيظة البعض بسبب الأخطار الناجمة عنها، وذلك نظراً لابتعاد الشباب عن الحيز الواقعي إلى حيزٍ افتراضي يؤدى إلى حالة من الصمت تُخيم على أفراد الأسرة الواحدة التي تعتبر النواة الأولى للمجتمع، وهنا يحدث الشرخ اللغوي والاجتماعي، وبالتالي يتسع الفجوة في التواصل اللغوي داخل المجتمع الواحد.

أيضاً تعتبر اللغة العربية مفتاحاً للعقول ولولاها ما كانت حضارة الإسلام، فوجودها يعني عملية تفاعل وترابط مع الآخرين؛ من خلال نقل الثقافات وتبادل المعارف والخبرات والإسهام في بناء المجتمع الإنساني. فإذا كانت هذه المميزات تتصف بها أي لغة فكيف بلغتنا العربية لغة أعظم الكتب السماوية لغة القرآن الكريم؛ هذه اللغة التي بقيت محافظة على ميزاتها

[1]- مصدر سابق، ص17.
[2]- مصدر سابق، ص125.
[3]- مصدر سابق، ص156.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

وتراكيبها وفصاحة مفرداتها وبلاغة جملها يمكن أن تسهم في بناء العلاقات الاجتماعية بين المستعملين لوسائل التواصل الاجتماعي.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية اليوم لا يتعلّق بعدم كفاءتها وقدرتها على مصايرة التقدم والرقي الحضاري والثقافي كما يتوهم البعض، فهي لغةُ علمٍ ثرية حباها الله تعالى، ولها خصائص وميزات أهلتها لتكون لها الصدارة بين لغات العالم، بل التحدي يكمن في تفشي الحركة الاستشراقية والاستلابية التي ما برحت تلازم اللغة العربية في جميع الميادين الفكرية والثقافية. وفي ظل هذا التّوغل الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها ينزلق الكثير من مستعمليها انزلاقاً معيباً أثناء استعمالهم للغة العربية سواء كتابة أو محادثة، وقلما نجد من هو حريص على تنقية عباراته مما يشوبها من أخطاء لغوية ونحوية أو إملائية وتركيبية، كذلك وراء هذا الضعف والتدني عدم اندماجها في العصر الرقمي[1].

لذلك فإن معرفة حال اللغة العربية عبر استعمال مواقع التواصل الاجتماعي سلباً وإيجاباً لها أهمية كبيرة؛ نظراً للأعداد الكبيرة من متابعي هذه المواقع، حيث أصبحت أعداد المشتركين تحسب بمئات الملايين من الأشخاص بعدما كانت بالآلاف خصوصاً مع ظهور مواقع التواصل الشهيرة كفيسبوك، وتويتر وإنستغرام ولينكد، حيث يستطيع كل فرد أن يتواصل مع ذاته ومع الآخرين، وأيضاً في مقدوره أن يتبادل المعلومات بمختلف صورها وأشكالها. ولعل أهم إيجابية لهذه المواقع أن عدداً من منصات التواصل الاجتماعي دعمت اللغة العربية، وهذا مما أدى إلى تواجد قوائم للمحتوى العربي على الإنترنت عموماً، وإن كانت المحتوى لايزال محظوظة نوعاً ما. ولا شك أن دعم منصات التواصل الاجتماعي للغة العربية ليس حباً منها أو لأهلها بقدر ما هو كسب ربحي لمزيد من المستخدمين والمشتركين والمتابعين، ومع ذلك، نجد أن الذين يستعملون تلك المواقع يستفيدون في التواصل الاجتماعي والسياسي والفكري والثقافي.

**المبحث الخامس: إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية**

المطلب الأول: الإيجابيات: تعتبر اللغة العربية صنوان التعبيرات التي يستعملها الإنسان منذ قديم الزمان، حيث يستعمل اللغة كأداة للتواصل، وهو الكائن الحي الذي يستطيع أن يتعامل مع تلك التعبيرات لمعرفة قوة الرسالة الاتصالية التي تطورت اليوم من رموز وأشكال إلى فن يمكن للإنسان تحقيق تطلعاته في الحياة. ولا شك ان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرٌ مباشر في اللغة العربية. ومن ايجابيات استعمال التكنولوجيا الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي توفير أدوات وتطبيقاتٍ إلكترونية لتعليم اللغة العربية. وكما اهتمَّت مصصموا المواقع بالقواعدِ اللُّغوية السليمة، وطُرُق كتابتها، ومن التأثيرات الايجابية أيضاً، أنه من الممكن كتابة المقالات ورسائل الماجستير والدكتوراة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى ذات النسق، ساهمت في تطوير مهارات اللغة وتقويتها. فالذين يستعملون هذه الوسائط يستطيعون أن ينشروا ما شاءوا بحرية دون كبير عناء. كذلك من إيجابيات وسائل التواصل الإجتماعي في العصر الحديث زيادة إنشاء الصفحات لبناء محتوى تعليمي أو محتوى ترفيهي أو تسويقي، الهدف منها زيادة التفاعل بين عدد المتابعين.

المطلب الثاني: السلبيات: بالرغم من الكم الهائل من إيجابيات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي للغة العربية إلا أن هنالك من يرى خلاف ذلك، ولعل يعود ذلك إلى التدهور المريع في أوساط الذين يدمنون هذه الوسائط سواء العامة أو الطلاب، فالأثر السلبي بائناً على مرمى ومسمى من الجميع. وقد اكتشفت بعض الدراسات الحديثة ان استخدام الانترنت وطوابعها أثرت تأثيراً كبير على الأداء الأكاديمي للطلاب في كافة مراحلهم الدراسية، حتى أصبح الكثير منهم يدمنون

[1] – محمد مالك خضر، اللغة العربية والتكنولوجيا، مقالة على الإنترنت، نشر بتاريخ 7/ 11/ 2016، موقع إي – بزنيس.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

الجلوس في هذه المواقع لساعات طويلة[1]. أيضاً أصبح معظم الناس مهووسين بمواقع التواصل الاجتماعي لما احدثته هذه المواقع من تأثير حقيقي في حياتهم اليومية، فقد اصبحت تلك المواقع شريكهم في الحل والترحال، الأمر الذي أصبح من الصعوبة بمكان التخلي عنها؛ بسببِ ما وفَّرتْه لهم من إمكانات للتواصل مع العالم من حولهم. لذا فإن فقدان العلاقة بين اللغة العربية والإعلام الجديد يرجع إلى انعدام التكافؤِ بينهما؛ لأنَّه في معظم الأحيان تكون مواقع التواصل الاجتماعي هي الطرف الأقوى وذات التأثير الأكبر؛ ولذلك يكون تأثيرُها بالغًا للدرجةِ التي تُضعِف اللغة، وتجعلها تضمحل أو تختفي بالتدريج في ظل وجود لغات أخرى تحل محلها. أيضاً عدم اكتراث المشتركين في المواقع من خطورة وقوعهم في الأخطاء اللغوية سواء كانت نحوية أو إملائية، تلك الأخطاء التي قد لا يستطيع المستعمل أن يتجنبها بين عشية وضحاها، خصوصاً مع انتشار ظاهرة التغريب والاستلاب الفكري، الأمر الذي أفقدت اللغة العربية مكانتها نظير اللغات الأخرى[2]. ومن هنا ظهرت ثقافة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي من أهم أثارها السلبية البعد عن أساليب وقواعد اللغة العربية، وابتكار تحريفات غير مستحبة؛ واساليب ومصطلحات غريبة لا تمد اللسان العربي المبين بصلة، الأمر الذي جعل الشباب الذين يعكفون على مواقع التواصل الاجتماعي يرتكبون أخطاءً شاذة في حق اللغة، وكثيراً ما أصيبوا بالاكتئاب والقلق النفسي، وهذا ما استدعى إلى خروج الكثيرون عن جادة الطريق المستقيم، والشعور بالخمول والكسل. ومن هنا ظهرت ثقافة تقطيع الكلمات إلى حروف لا يدرك كنها، وعلى منوالها أضعفت التعريب والترجمة لأنها تمت من غير المتخصصين، وعلى إثرها ظهرت لغة جديدة لا تلتزم بقواعد العربية، أي لغة هجينة بين العربية والإنجليزية، وبين العربية والعامية، وبين الحروف والأرقام... وهكذا.

كذلك من أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية اليوم هو ضعف المحتوى العربي على منصات التواصل الاجتماعي نتيجة لعدم احترام حقوق الملكية الفكرية في عرض المحتوى الأمر الذي انعكس ذلك على جودة المحتوى العربي وعدم تمكين اللغة العربية تقنياً[3]. كذلك قلة الأنظمة التكنولوجية التي تستعمل فيها البرمجة باللغة العربية، فالبنية الداخلية لكل الأجهزة الحديثة باللغات اللاتينية. ومن خلال التطور العلمي والتكنولوجي لا يستطيع الإنسان اليوم أن ينفك من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل أمر تعليم اللغة العربية عرضة لكثير من التحديات الآنية والمستقبلية، ومع أن العالم أصبح كقرية كونية، فإن استعمال الشبكة العنكبوتية أصبحت من لوازم المعرفة بالعالم، لذا لا بد من لإيجاد حلول ومقترحات تساعد على حل مشكلة تأثير هذه الوسائط على اللغة العربية تعليماً ومعرفةً، ومن تلك الحلول ما يلي:

أولاً: الاستثمار في التقنية الحديثة لأجل تطوير اللغة العربية، وذلك من خلال استحداث برمجيات وتطبيقات خاصة باللغة العربية، وتعريب الأنظمة المهمة التي يحتاجها الأفراد والمؤسسات. وتفعيل ثقافة الوقف على خدمة اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيا: عقد دورات تدريبية لتعليم برمجة اللغة العربية كغيرها من لغات العالم في الحاسبات الآلية، كما هو الحال في تعليم الإنجليزية والفرنسية وغيرها خاصة عند الإعلاميين والصحفيين، مثل هذه الدورات يحتاجها غير الناطقين بالعربية، وهذا ما ساعد المستشرقين والمنصرين من دراسة تاريخ وثقافة الشرق الأوسط إلى يومنا هذا. حيث أدركوا مواطن الضعف عند نفوس العرب والمسلمين كافة.

ثالثا: المحافظة على مكانة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، ولا يخفى على أحد أن اللغة تشكل مركزية الهوية لكل أمة من الأمم.

[1] – سعد بن طفلة العجمي، الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، إصدار مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 1436هـ، ط1ص45.

[2] – عبدالكريم علي عوني، اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعيّ وأثرها على اللغة العربية الفصحى، أبحاث ودراسات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014، ط1ص89.

[3] – إبراهيم بن سليمان الشمسان: استعادة الهوية، الحلقة النقاشية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتميُّز، 2001م، ط1ص176.


DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

رابعا: تشجيع ثقافة المشاركات والمسابقات والحوارات والمناظرات في مواقع التواصل الاجتماعي لإثراء مكانة اللغة العربية في الفصاحة والبلاغة والترجمة والتعريب.

خامسا: توعية الشباب والأطفال بكيفيةِ الاستعمال العقلانيّ والإيجابيّ للغة العربية؛ حتى تصبحَ الشبكات التواصلية والاجتماعية أداةً للبناء والتثقيف، وليس وسيلةً للهدم والانحطاط والسخرية[1].

سادسا: صياغة مناهج أكاديمية تسهم في خلق بيئة إلكترونية تستوعب قيمة اللغة العربية في كل مجالات الحياة.

سابعا: ابتكار وسائل وأساليب جديدة في تعليم اللغة العربية عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

ثامنا: إعداد مختصِّين وخبراء من ذوي الكفاءات لتعليم اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي(التعليم الإلكتروني).

تاسعا: تشجيع البحث العلميّ بالمؤسَّسات العلميَّة والأكاديميَّة والمراكز البحثيَّة، وتصميم مواقعَ تتَّسم بالقيمِ والمبادئ الإسلامية؛ حتى يستطيعَ الطالب أنْ يتكيَّف معها ولا ينحرف.

العاشر: تكوين منصات علمية وجمعيات وروابط على مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل عملية تعليم اللغة العربية والمحافظة عليها مثل:" منصة أريد العلمية لغير الناطقين بالعربية، وجمعية الأكاديميين العرب، وجمعية المترجمين العرب، وغيرها من الروابط والاتحادات... وغيرها.

الحادي عشر: تدريب وتأهيل القائمين بالشأن التربويّ والتعليميّ بأهمية الاتصال والتواصل باللغة الرسمية مِن أجل المحافظة على مقوِّمات الهوية الوطنية.

الثاني شر: عقد المؤتمرات المحليَّة والدوليَّة التي تهدف إلى بناء جسور الثقة بين المتخصِّصين في اللغة العربية، وتبادل الآراء من خلال الحوار والمناقشة.

وخلاصة القول، أن اللغة العربية باقية ببقاء القرآن، فالمسلم الغيور على دينه وقرآنه يكون له الشرف والكرامة في خدمة هذه اللغة العظيمة، والناظر في مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام ليسر كثيراً حينما يرى جهوداً في خدمة لغة الضاد سواء كانت جهوداً فرديةً أو مؤسساتية، والمرجو هو دعمها وتشجيعها في الاستمرار وتحفيز المختصين على إنشاء الصفحات والحسابات والقنوات في هذا المجال، فإنه وبقدر ما في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد عموماً من عبث باللغة إلا إنها تعد فرصة سانحة لخدمة العربية لم تتسنَ لمن قبلنا، حيث يمكن الوصول إلى الملايين من البشر دون تكاليف مادية كبيرة ودون كبير جهد، وإن كانت من وصية في هذا المجال فهي تنظيم العمل وترتيب الجهود حتى لا تتبعثر لأن المتابع لهذا الشأن قد يجد أن ثمة حسابات على مواقع التواصل تقوم بالغرض نفسه، فمثل هذا التكرار قد لا يستفاد منه والأولى صرفه إلى اتجاه آخر.

## الخاتمة

أكدت الدراسة أنه لا يمكن للإنسان أن ينكر أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية، لكن المقلق هو ما تفرزه هذه الوسائل من تحديات تلامس اللغة العربية وتشوّه جمالياتها... بالرغم من كل المحاولات المستمرة لطمس مكانة اللغة

[1]- مصدر سابق، ص65.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

العربية من قبل مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك جهود كبيرة تبذل لتحويلها إلى لغة الإنترنت ولهجة مستعملة في كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي تمكن اللغة العربية من أن يتلألأ في كل المنصات التواصلية على يد صناع المحتوى سواء من خلال كتابات تسويقية أو إبداعية أو من خلال تعريب المقالات والفيديوهات المنتشرة بطريقة صحيحة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية.

أهم التوصيات:

1. ضرورة اهتمام المؤسسات الأكاديمية باللغة العربية وتنميتها لدى النشء لما لها من أهمية في الحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء.
2. مراقبة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية، من حيث المحتوى والمضمون.
3. تعزيز دور الأسرة والمدرسة والإعلام بأهمية تعليم اللغة العربية لأنها من ثوابت الهوية الإسلامية.
4. الابتعاد عن العامية بلهجاتها المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
5. العمل على تأسيس مجتمع افتراضي للغة العربية، ويُشرف عليه نخبة من المتخصصين في مجالي اللغة العربية والإعلام هدفه خدمة اللغة العربية.
6. نشر الوعي بضرورة الاهتمام باستعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مع تصحيح الأخطاء الإملائية الشائعة.

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

السنة النبوية

* إبراهيم بن سليمان الشمسان: استعادة الهوية، الحلقة النقاشية: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتميُّز، 2012م، ط1.
* ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط2.
* ابن سنان، الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي الصبيح وأولاده، 1953م، ط3ص22.
* أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف – مصر، ط2.
* حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، 1993م، ط1.
* زاهد، زهير غازي، العربية والامن اللغوي، مؤسسة الوراق، عمان، 2000م، ط2.
* سعد بن طفلة العجمي، الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، إصدار مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 1436هـ، ط1..
* سمك، محمد صالح، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2.
* عبد الكريم، لاكان، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، 2001م، ط1.
* عبدالحميد بسيوني، شبكات المعلومات ومصير اللغة العربية، مطبعة الأندلس،2000م، ط1.
* عبدالعزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو الرباط – المملكة المغربيَّة، ط1.
* عبدالكريم علي عوفي، اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعيّ وأثرها على اللغة العربية الفصحى أبحاث ودراسات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2014،ط1.
* علي، محمد يونس، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1993م، ط1.
* مجد مالك خضر، اللغة العربية والتكنولوجيا، مقالة على الإنترنت، نشر بتاريخ 7/ 11/ 2016، موقع إي – بزنيس.
* محمد نصر، حسني، مقدمة في الاتصال الجماهيري، مكتبة الفلاح، الامارات، 2000م، ط1.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

* هاشم صالح مناع: استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينيَّة في أساليب التواصل الحديثة، كلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، بدون تاريخ، ط1.


DOI:
https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325

DOI: https://doi.org/10.56961/mejeit.v1i4.325